

# 77 - تيسير التفسير « سورة الطارق » 1) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلي .

عيسى المسلي

السلام عليكم ورحمة الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كل نفس لما عليها حافظ خلق ممن انه على رجعه لقادر يا له من قوة ولا ناصب - [00:00:07](#)

والسما ذات الرج لقل فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهلي الكافرين فمهل الكافرين امهلهم رويدا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك - [00:01:22](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا متقبلا مباركا في هذا اللقاء نتدارس - [00:02:04](#)

بداية سورة الطارق باذن الله تبارك وتعالى اه هذه السورة اسمها الطارق وقد ورد ايضا الاشارة اليها في بعض الاحاديث السماء والطارق من ذلكم ايضا وهذا من فضائل هذه السورة - [00:02:24](#)

ما ثبت في صحيح ابن حبان ورواه ايضا غير ابن حبان وصححه غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج - [00:02:44](#)

والسماء والطارق ونحوهما من السور نعم اذا هذا الحديث كما ان فيه الفضيلة ففيه الاشارة الى انها احيانا تسمى بسورة السماء والطارق واما تسميتها بالطارق فهو الاسم الشائع الذائع ولانه الكلمة الواردة فيها - [00:03:01](#)

في اول اية منها والسماء الطارق لعله يأتي ان شاء الله هذه السورة ابيك نقل غير واحد من اهل العلم انها نقل غير واحد من اهل العلم الاجماع على انها سورة - [00:03:23](#)

مكية اي نزل في العهد المكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اه قبل هجرته عليه الصلاة والسلام ولا يخفى عليكم الاحوال التي كان يعيشها المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:41](#)

في مكة ولذلك هذه السورة الموضوعات التي فيها هي موضوعات مناسب الاحوال التي نزلت فيها وتكررت كثيرا في القرآن خصوصا في القرآن المكي والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب - [00:03:56](#)

الاشارة الى عظيم خلق الله تبارك وتعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم قال الله عز فلينظر الانسان مما خلق بل ينظر الانسان مما خلق الخلق والايجاد اية من آيات الله باهرة - [00:04:13](#)

الخالق هو الله تعالى وحده ثم ايضا فيها الاشارة الى الميعاد والحساب والجزاء يوم تبلى السرائر والاشارة الى ما يكون هناك من الضعف التام بكل المخلوقات فما له من قوة - [00:04:30](#)

يا ناصر ايضا في اخرها الاشارة الى هذا هذه الحرب التي قد يقوم بها انسان ضعيف يموت ويهلك وياكيد ويمكر وينسى ويجهل او ينسى ان الله عز وجل له القوة المطلقة. ولهذا قال في اخر السورة انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا - [00:04:51](#)

كيدهم كيد المخلوق الضعيف الفاني كالعاجز اما كيد الله عز وجل فهو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو القوي وهو العزيز قال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. لم يذكر بعد ذلك تفاصيل الا شيئا واحدا قال فمهل الكافرين - [00:05:19](#)

امهلهم هذا تهديد عظيم المقصود ان موضوعات السورة تدور حول هذه القضايا العظيمة الكلية تبدأ السورة بالقسم ثمة قسم وامرين

اقسم الله تعالى بهما قال سبحانه والسماء ثم قال والطارق فهو قسم بالسماء - 00:05:38

السماء يطلق على العلو ويطلق على هذا هذا السقف الذي ننظر اليه وينظر اليه كل انسان فيرى هذا الخلق البديع العظيم بغير عمد ترونها للذي خلقها من الاية باهرة على كمال وحدانية الله وكمال قدرته - 00:06:07

والسماء ثم قال والطارق طارق من الطرق وهو الذي يطرق غالبا يكون قدوم الطارق غالبا يكون قدومه ليلا ولهذا جاء في الحديث الذي خرجه الامام احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:27

اتاني جبريل قال يا محمد قل قلت وما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ من شر ما ينزل من السماء - 00:06:55

من شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذراً في الارض وبرأ من شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير - 00:07:12

يا رحمن نعم هذا الدعاء وقريب منه كتبه الامام امام اهل السنة الامام الحافظ العلم الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى كتب لابنه عبد الله كتب اليه كتابا او كتب له كتابا - 00:07:30

بخطه بخط الامام احمد. يقول الامام يقول عبدالله بن الامام احمد هذا كتاب كتبه الي ابي بخطه للفزع يكون دعاء عند الفزع قال ونسخته انا منه. نسخه من خط ابيه. ما هو هذا الدعاء؟ قال كتب اليه هذا كتاب كتبه - 00:07:54

الي ابي بخطه للفزع انفساح شدة الخوف ونسخته انا منه. بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر - 00:08:16

ومن شر ما ذرع في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن هذي نفس الدعاء الذي جاء في الحديث الثابت في الحديث قال ثم كتب ايضا - 00:08:35

عبد الله يقول عن ابيه احمد الامام احمد ثم كتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم. اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده من همزات الشياطين وان يحضرون. اللهم رب السماوات السبع وما اظلمت. ورب الارضين السبع وما اقلن. ورب الشياطين -

00:08:53

وما اضلت ثم قال ذكر شيئا درس من الرقعة يعني شيء خفي عليه قراءته قال وسمعت يقول للفزع يبدد اعداء الله عز وجل جاء واظنه قال وذل عدو الله تبدد اعداء الله عز تبدد اعداء الله وعز جار الله يقول وسمعت يقول للفزع تبدد اعداء الله - 00:09:13

وعز جار الله واظنه قال وذل عدو الله. قال الامام احمد قال ابي وبعض هذا الكلام الى اخر مقال رحمه الله تعالى. نعم اذا من هذا قولي اه شاهد من هذا قوله ولاء طارقا الا طارقا يطرق بخير. الغالب في الطارق انه الذي يطرق ليلا - 00:09:39

ولهذا جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا. وذكر من الحكمة يأتي يفجأهم. كان ما في اتصالات ولا اشياء فيفجأهم ليلا. ولذلك جاء في بعض الاحاديث - 00:10:03

حتى تستحل المغيبة وتمتشط الشعر يعني لا يتخون اهله حتى تستعد اهله لمقابلته. نعم. فنهى ان يطرق الرجل اهله ليلا والطرق الاتيان ليلا. فقله طب ما وجه تسمية النجم بالطارق - 00:10:21

هل نحن في النهار الجواب لا فالنجوم تأتي ليلا تظهر ليلا سميت من من اجل هذا سمي الطارق. سمي النجم بالطارق يقول الله عز وجل والسماء والطارق ثم قال وما ادراك ما الطارق - 00:10:39

تعظيم شأن هذا المخلوق وهذا من ما هو الطارق؟ ما المقصود بالطارق؟ عرفنا معنى الطارق معنى الطارق الذي يطرق ليلا. الذي يأتي ويظهر ليلا. لكن ما المقصود به - 00:10:58

قال الله تعالى وما ادراك ما الطارق ثم لا نحتاج ان نبحت عن لانها مفسرة في كتاب الله عز وجل. وفي نفس الموضع قال سبحانه النجم والطارق وما ادراك ما الطارق النجم - 00:11:15

ثم وصفه فقال الثاقب والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق؟ النجم الثاقب الثاقب لاحظوا معنى الثاقب في لغة العرب اصله اصل

فعله ثقب نعم الابرّة اذا ثقت الثوب اذا اخترقته - [00:11:30](#)

نعم وهذا لقب هذا وهذا ثقب اي خرق النجم الثاقب لانه يثقب الظلام بظيائه ونوره هذا معنى او النجم الثاقب لانه يثقب الشياطين فيصيبها الشهاب الذي يرسل عليها ويهلكها والسماء والطارق - [00:11:49](#)

وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. الطارق المقصود به في السورة مبين منصوص عليه في السورة. النجم الثاقب والمقصود والله تعالى اعلم بالنجم جنس النجوم النجم حين تقول الرجل ليس مقصودك رجلا بعينه بل جنس الرجال - [00:12:18](#)

كذلك والله تعالى اعلم هنا وكان بعضهم قد اراد او حاول بعضهم ان يعين نجما معينا لكن لا دليل يدل عليه النجم الى هذا الخلق العظيم بعد ان ذكر الله تعالى السماء ذكر النجم الذي هو فيها وهي والمقصود اسم الجنس المقصود النجوم - [00:12:40](#)

والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب طب هذا هو القسم ما هو المقسم عليه؟ اين جواب القسم؟ الانسان يقول والله قد فعلت والله هذا جواب القسم فما اين جواب القسم هنا؟ قال الله تعالى - [00:12:59](#)

والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها هذا هو والله تعالى اعلم. جواب القسم والمراد ان كل نفس لم عليها حافظ اي كل نفس عليها حافظ - [00:13:20](#)

كل نفس عليها حافظ كيف جاء ذلك؟ ان كل نفس اي على احد الوجهين ما نفس الا وعليها حافظ ما من نفس الا وعليها حافظ ان نافية تأتي بلغة العرب احيانا - [00:13:38](#)

ان كل نفس لاي ما نفس ان كل نفس اي ما كل نفس الا وعليها حافظ هذا وجه والوجه الاخر ان مخففة من الثقيلة اي اي تأكيد ان كل نفس عليها حافظ - [00:13:55](#)

وفي وعلى كلا الوجهين فالمقصود اثبات انه ما من نفس الا وعليها حافظ طيب ما هو الحافظ هنا؟ ما المقصود بالحافظ هنا طيب يقول الله عز وجل وان عليكم لحافظين - [00:14:09](#)

كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يقول الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان عليكم لحافظين الملائكة حافظين يحفظون اعمالكم ويكتبونها الخير والشر كما قال الله عز وجل ما يلفظ - [00:14:33](#)

قال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد هنا يقول ربنا سبحانه وتعالى يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون - [00:14:59](#)

الله عز وجل مكنهم من العلم ومكنهم من كتابة كل ما يصدر من الانسان على احد الوجهين بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد نعم وايضا جاء هذا المعنى - [00:15:20](#)

يقول الله عز وجل ويقول الله عز وجل اه اه في معنى الحفظ اي يحفظون يحفظون اعمالكم ويكتبونها. كما قال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ايضا يحتمل ايضا حافظ حافظ يعني ان كل نفس لم عليها حافظ يكتب اعمالها هذا واضح - [00:15:38](#)

ويحتمل ايضا حافظ يحفظها بناء على ما قدره الله تعالى حين يقدر الله عز وجل حفظها من الافات والاحداث والحوادث يحفظها له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي ذلك امر - [00:16:06](#)

نعم اذا من كل نفس لما عليها حافظ اي كل نفس ما من نفس الا وعليها حافظ او ان كل نفس عليها حافظ والمعنى الاول يحفظها يحفظ عليها عملها ويكتب اعمالها - [00:16:28](#)

الصغير والكبير الدقيقة والجليل القول والكلام والفعل بل حتى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا هم العبد بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة اذا هم بسيئة فتركها كتبت له حسنة - [00:16:55](#)

حتى الهم الله عز وجل مكن الملائكة من معرفة ذلك. فيكتبون على الانسان ورسولون. ايضا يحفظونه من امر الله فيحفظونه وذلك تمر بالانسان احداث يحفظ فيها كيف ذلك؟ ذلك بامر من الله قد ذكر هذا بعض العلماء وذكر عندها الاية التي ذكرتها - [00:17:11](#)

قبل قليل له معقبات من بين يديه من خلفه يحفظونه بامر الله ثم يقول الله ان كل نفس لما عليها حافظ يقول الله تعالى فلينظر الانسان مما خلق هنا اسئلة - [00:17:32](#)

فليُنظر هل ينظر بعينه مما خلق هو او ينظر ببصيرته لان النظر والرأي رأى العرب تقول رأيت رأيت هذه الشاشة رأيك رأيت هذه الشاشة وتقول رأيت ان هذا الجهاز مفيد يعني رأي بمعنى علمت - [00:17:54](#)

فرأى تحتل المعنيين بالبصر وبالقلب رأى هنا قال فليُنظر هل المقصود ان ينظر بعينه او المقصود ان ينظر بقلبه الجواب عن هذا ان شاء الله تعالى في لقاءنا القادم ونكمل فيه باذن الله تعالى السورة - [00:18:18](#)

انظروا او شيء اللهم امين كل من دعا اقول اللهم ولكم وللسامعين والمتابعين بمثل ويرحم الله والدينا ووالدي والديكم اجمعين اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن - [00:18:38](#)

اللهم اهدنا صراطك المستقيم اللهم اهدنا وصراطك اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا واهلنا واموالنا. اللهم استر عوراتنا من روعاتنا. اللهم احفظنا من بين ايدينا من خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا. ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا - [00:19:03](#)

الى نلتاقكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:27](#)